الشيخ جمال الدين سيروان

الحرابة - 20

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على سيدنا وحبيبنا وعظيمنا وأميرنا وشفيعنا وقرة أعيننا محمد وعلى آله وأصحابه اجمعين، اللهم اغفر لنا يا غفور، اللهم ارحمنا يا رحيم، اللهم تب علينا يا تواب، اللهم تب علينا حتى نتوب، يا ربنا تب علينا توبة نصوحًا لا ننقض عقدها أبدًا برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم يا قابل التائبين اقبل توبتنا، واغسل حوبتنا، واغفر ذنبنا، واستر عيبنا، واقض حاجتنا، واشف أبداننا وأصلح أحوالنا وانصر ديننا وأهلك أعداءنا، اللهم إنا نسألك في مستهل هذا العام يا أرحم الراحمين أن تجعلنا جميعًا من المقبولين، وألا تجعلنا مع الأشقياء المحرومين، وأن تعود علينا بعوائدك الحسنى إنك أنت أكرم الاكرمين، اللهم يا صاحب النعم، اللهم يا صاحب الكرم، اللهم يا ربنا يا الله لا رب لنا إلا أنت ولا إله لنا سواك، نسألك اللهم وأنت ربنا وأنت سيدنا وأنت إلهنا وأنت مالكنا، نسألك اللهم أن تفرّج عنا وعن جميع المسلمين ما نزل بهم، اللهم إنك ترى ما نزل بأهل الشام نسألك اللهم أن تفرج عنهم ما هم فيه، ربنا فرج همومهم نفس كروبهم، اللهم ارحم موتاهم وارحم شهداءهم، اللهم عافي جرحاهم، اللهم آوهم بإيوائك وأعطهم من عطائك وأفض عليهم من فيضك يا أرحم الراحمين ليس لهم إلا أنت، نسألك اللهم أن تكون عونًا لهم، اللهم كن عونًا لهم، اللهم كن عونًا لهم، اللهم ارفع عنهم ما هم فيه بقدرتك يا رب العالمين، نسألك اللهم يا لطيف، يا لطيف يا لطيف أن تلطف بهم لطفًا يليق بكرمك، اللهم يا لطيف بخلقه يا عليمًا بخلقه يا خبيرًا بخلقه الطف بإخواننا في الشام لطف يليق بكرمك يا لطيف يا عليم يا خبير، اللهم يا من لطفت في خلق الأجنة في بطون أمهاتها ولطفت في خلق السماوات والأرض ألطف بإخواننا في الشام لطفًا يليق بكرمك وإحسانك يا أرحم الراحمين، نشكو إليك يا ربنا ضعف قوتنا وقلة حيلتنا وهواننا على الناس، ونسألك اللهم أن ترفع عنا ما نزل بنا بقدرتك يا أكرم الأكرمين، نسألك اللهم يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين أن ترينا عجائب قدرتك في نصرنا يا أرحم الراحمين اللهم نصرًا مؤزرًا وفرجًا عاجلًا بقدرتك يا أرحم الراحمين، اللهم وإنا نسألك أن تؤلِّف بين قلوب المسلمين فيما هم فيه من الخير يا أرحم الراحمين، اللهم واجمع رايتنا على الخير والحق والهدى إنك على ما تشاء قدير وبالإجابة جدير نسألك اللهم أن ترحم ما مضى منا في هذا العام يا أرحم الراحمين، ومن مضى بالأعوام السابقة من آبائنا وأمهاتنا وأشياخنا وإخواننا وأحبابنا، واجعلهم في أعلى عليين مع النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين، اللهم وما كتبت لنا من عمره فاجعل عمرنا في طاعتك يا أرحم الراحمين، وهيئ لنا من أمرنا رشدا برحمتك يا أكرم الأكرمين، وصلِّ وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

في الحلقة العشرين في هذا اليوم، نتابع سيرتنا فيما جعله الإسلام عقوبات قامت، بعد بناء تم، فما كان في الإسلام عقوبة إلا وسبقها تربية، وما كان في الإسلام حدٌّ إلا وسبقه قيمة، كذلك جاء الإسلام يربي أمته على القيم، ثم يعرض عليها الأشياء، لأن الأشياء إذا لم تقوَّم، فلا يمكن أن يكون لها موقع في حياة المجتمع الإنساني، فإن الإنسان بذكائه وحيلته ودهائه يستطيع التحايل على الأشياء، وعلى القوانين، وهاكم تلك البلاد التي فيها قوانين صارمة، ولكنَّ الذين يحتالون عليها هم قضاتها، فالقضاة الذين يخرجون من عملهم إما بعذر، أو بسن، سلوا عنهم في أمريكا، في كندا، في أوروبا، يصبحون محامين، يذودون عمن؟ يذودون عن القاتل، ويحافظون على المجرم، لأنهم أخبر بالشيء، وأعرف بالقانون، ويستطيعون التحايل على القانون بالقانون، لكنَّ الإسلام قبل أن يبني الشيء، وقبل أن يقيم هذا المظهر، أقام ذلك المخبر، أقام قلبًا ينظر إلى ربه، ونفسًا إنما قال الله تعالى عنها: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾. وكما قال النبي ﷺ: "وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله؛ ألا وهي القلب" إذن جاء البناء الذي أقامه الإسلام على جناحين جليلين عظيمين، إذا لم يتمّ في المسلم، فالإسلام ليس أكثر من قوانين إذا أردنا ان نأخذ قوانينه، كبقية القوانين من حيث ظاهرها، لكنها قوانين ربانية أنزلها الله، وتفقد ربانيتها يوم لا يكون العبد عبدًا لربه ينظر إليه من خلال قلبه، لذلك هذه الأحكام التي تطبق في حدود الإسلام التي سنسمعها الآن في الحلقة العشرين في موضوع الحرابة، لا يمكن أن يكون تطبيقها قائمًا

إلا من خلال نفس مؤمنة، تاقت إلى ربها، وذاقت في هذا القلب حلاوة الإيمان، لعلها اخطأت، فإن الخطأ لا يمكن أن يُمنع منه أحد، لأن النبي ﷺ، قال: "كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون" إذن ما من أحد يمكن أن يعزل نفسه عن أن يكون مخطئًا، لا بد إلا ان يخطئ، سواء كان هذا الخطأ كبيرًا او صغيرًا، فحسنات الأبرار سيئات المقربين، لا شك أن من يفعل أمرًا صغيرًا يعتبر كبيرًا في حقه، إلا أنه يمكن أن يغفل، يمكن أن ينسى، يمكن أن يخطئ، وهذه طبيعة جبر الله تعالى الانسان عليها، ومن تمام فضل الله على الإنسان حين كرمه أن جعل فيه القدرة على الاختيار أن يكون عنده مجال للخطأ ومجال للصواب، فليس أحد معصومًا، لذلك لا عصمة إلا لنبي، فالمعصومون هم أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام، عصمهم الله تعالى عصمة وهبية وليست كسبية، يعني لن يستطيع أحد من الناس مهما بالغ في عبادته، ومهما بالغ في تقواه، ومهما بالغ في بُعده عن المعاصي، أن يعتقد بأنه سيصل إلى مقام كان فيه الأ نبياء معصومين، فسيكون معصومًا مثلهم محال، فلا معصوم إلا الأنبياء، لذلك ما نسمعه في بعض من عقائد فاسدة، بأن يقولوا الإمام المعصوم، ليس هناك أحد معصوما على الإطلاق، لذلك سيد الناس بعد رسول الله ﷺ سيدنا الصدّيق، هو الذي وقف، فقال: أنا إنما وليت عليكم ولست بخيركم، لست معصومًا وليت عليكم ولست بخيركم، أطيعوني ما أطعت الله فيكم، احتمال خطأي وارد، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم، إذن احتمال خطأي وأنا أبو بكر، الذي بشّر بي رسول الله ﷺ فقال عني: "إن من أَمَنِّ الناس عليَّ أبا بكر" من أمنّ الناس عليّ رضي الله تعالى عنه، وإنه ذكر في كتاب الله مع الرسول ﷺ في هذا اليوم الأغر، في هذا اليوم الأغر هو الذي كان مع حبيبه الأعظم صلى الله وسلم وبارك عليه ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ﴾. لصاحبه، وما جاء هذا الأمر إلا له، ذُكر أصحاب رسول الله ﷺ بالجملة، وذكر الصدّيق أبو بكر رضي الله تعالى عنه بشخصه الشريف العظيم رضي الله تعالى عنه، وهو الذي قال عن نفسه: أنا بشر أصيب وأخطئ، وأنتم عليّ مجتمع عين تراقب لأجل أن تقول أصبت أو أخطأت، ولكن نسمع من يقول إننا نبايع فلانًا إلى الأبد، كيف تبايعون فلانًا إلى الأبد؟ وهل يمكن أن يبايع احدٌ إلى الأبد؟ من يمكن أن يكون إلى الأبد؟ من؟ ليس لله عز وجل بداية ولا نهاية، الله تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن، فلذلك هذا في الاعتقاد كفر، كفر أن يبايع إنسانٌ إنسانًا إلى الأبد، لأنه يعتقد بأنه باق، مالك، حي، لا يموت، ومن الحي الذي لا يموت؟ الله الذي لا يموت، هو الحي الباقي، فلذلك لما تأتينا قضية ما سنتحدث عنه من الحرابة، ينبغي أن يكون في أذهاننا وعي، بأننا لن نخاطب الناس، كما نرى في فضل الله تعالى بأن الله تعالى قد أعاد إلى الأمة رشدها، أعاد لها وعيه، أعاد لها فرزها بعد حقبة من الزمن مريرة، جاءت عليها ثقافات، وجاءت عليها إحن، ومرت فيها محن، وجاء أناس ضُلَّال، أرادوا أن يعتسفوا بها عن سواء الدرب، وأرادوا أن يخرجوها عن سواء الصراط، على قنوات طويلة، وعلى مسافات شاسعة، وعلى أزمنة مديدة، نحن منذ قرابة ثمانين عامًا ونحن نعاني من هؤلاء الذين أرادوا أن ينادوا بتنوير الأمة، بأن يقولوا للأمة أنت في وطنك، في قومك، فلا هم في وطن ولا هم في قوم، كانوا خونة للوطن وخونة للقوم على حد سواء، هؤلاء أرادوا أن يقولوا إن الدين هو بلاؤنا، هكذا قالوا إن الدين هو بلاؤنا، ومرت هذه الفرية علينا من خلال أكثر من ستين عامًا متتابعة على جميع بلادنا العربية، نفثات شيطانية، وأفكار إبليسية، طرحوها على المجتمع، وراح المجتمع وهو يترنح في جهله قبل أن يستفيق إلى وعيه، فإذا به يتبع تلكم الآراء التي نُشرت، عبر شيوعية سادت في مجتمعنا في عصر ليس بالبعيد، فأرادوا أن يقولوا: البيت لساكنه، والأرض لزارعها، وليس هناك ملك خاص إنما هو ملك للدولة، والدولة مالكة الرقاب، جاءوا فجعلوا أنفسهم آلهة من دون الله، وادعو بأنهم إنما يسوون بين الغني والفقير، فأنزلوا الغني إلى الفقر، وجعلوا الفقير تحت خط الفقر، وتسلموا أموال الأمة، واعتدوا على كرامتها، واعتدوا على دينها، واعتدوا على حريتها، باسم أنهم يريدون أن يقيموا العدل الذي يتوهمونه، أو أنهم دُفعوا إليه، نحن لا نريد أن نأخذ بنظرية مؤامرة على الناس جميعًا، ربما يكون بعض من المضلَّلين ولكن هناك مضلِّلين، إن هناك مضلِّلين الذين كانوا يمضون مخططات خسيسة لأجل حرف الأمة عن منهاجها، شاء الله تعالى بقدرته أن يعيد الأمة إلى رشدها، واليوم تجدون بفضل من الله تعالى سلسلة متعاقبة بأن الناس اختاروا أن يكون من يمثّلهم هو الذي يرتضي الإسلام دينًا ومنهجا، بما كانوا يديرونه فيما يسمى بالديمقراطية، ديمقراطية أو سواها من اتخاذ بعضًا من الوسائل التي تعبّر عن آراء المجتمع، صحيح أن الإسلام جاء في أصله، ولم يفرض نفسه على أحد أبدا، إنما جاء الإسلام ليقول كما تحفظون جميعًا: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. ولذلك لا يمكن أن يأتي الإسلام ليبادر مهمته، بأن يقول لكل إنسان قد اعتسف الطريق ومال عن الدرب ينبغي أن أعاقبك، لا بد إلا أن تُعرف ظروفه، لا بد إلا أن يُعرف أمره، لذلك سيدنا عمر كما قلت لكم فيما سبق، إنما لم يقم الحد الذي لم يرى أن الحد قد أخذ أسباب إقامته، وهو حد السرقة، حد السرقة في عام الرمادة رضي الله تعالى عنه، كثير من الكُتّاب ماذا يقولون؟ بأن سيدنا عمر عطّل حد السرقة، هذا كلام سخيف، أويمكن أن نقول ان سيدنا عمر الأواب التواق إلى ربه، الخائف

من خالقه، يعطّل حدًّا من حدود الله؟ ما هذا الاتهام الشنيع لسيدنا عمر، لكن سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه كان يحب أن يكون ذلك الحد قائمًا كما قال النبي ﷺ: "ادرؤوا الحدود بالشبهات" فأي حد لسنا نحن طامعين بأن نقيم الحد، إنما الطمع في الإسلام أن يكون هناك طهارة في المجتمع، وأن ينطوي من أسرف على نفسه بخطأ وعرف خطأه بينه وبين ربه تائبًا، لذلك طالما أن هناك مقامًا لصرف الحد فينبغي أن يُصرَف، ولذلك النبي ﷺ في حد الزنا كما تعلمون كيف أنه ذكر لذلك الصحابي ولتلك الصحابية، أفعلت أفعلت، ماعز شاهد على ذلك، لكنَّ سيدنا عمر لمّا رأى بأن هذه المجاعة قد قامت كما هي قائمة في كثير من بلادنا الإسلامية وخاصة في الشام، مجاعات تقوم اليوم، لا يجد الناس لقمة يأوون بها بطونهم، ولا يجدون حبة دواء يعالجون بها أدواءهم، ولا يجدون نسمة ريح يمكن أن يتنفسوها من خلال الضغوط التي تأتي عليهم، ذلك كله يُفعل، هنا هذا الأمر أويمكن أن نأتي لأجل أن نقيم الحدود الآن، الحدود تقام حين يقام العدل، فلما يقام العدل تقام الحدود، لما تعطى الفرص تقام الحدود، وأما أن نأتي إلى أناس قد سلبت حرياتهم، وديست كراماتهم، وأخذت أموالهم، فحينئذ من قاتل دون ماله فهو شهيد، فلعل هذا الذي قام فقتل إنما قد دافع عن عرضه، دافع عن ماله، دافع عن بيته، دافع عن كرامته، دافع عن دينه، فلذلك الحدود لا يمكن أن تقام حين تكون الفوضى قائمة، فلما كان عام المجاعة وكان الجوع قد عض بنابه الناس في أغلبهم، سيدنا عمر رأى بأن هؤلاء الذين أخذوا من المال يسيرًا إنما يداوون به جوعهم، إنما عتب على من كانوا يعملون عندهم، هؤلاء أنتم الذين كنتم سببًا في أن تحيجوهم أن يمدوا أيديهم، لم تعطوهم حقهم، لم تشاركوهم أمرهم، لم تكونوا كالأشعريين لما أرملوا وقل زادهم، جاءوا فوضعوا ما عندهم في إناء واحد، ثم اقتسموه بينهم بالسوية، وأعطاهم الرسول ﷺ وسامه الشريف، فماذا قال؟ فأنا منهم وهم مني، فأنا منهم وهم مني ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾. كذلكم يكون أمر فهم الحدود في الإسلام، فحد الحِرابة الذي تحدثت في المرة الماضية عنه، بأنه قد يكون حرابة من دولة على مجتمع، الأصل أن تكون الحرابة من بعض من أفراد المجتمع على الدولة، ولكنّا نجد أن الأمر قد انعكس في أيامنا هذه، فقامت الحرابة من الدولة التي ينبغي أن تكون حامية للمجتمع في قيمه، في دينه، في دنياه، في معاشه، في أعراضه، فأصبحت هي المفترسة لحريته، وهي الدائسة لكرامته، وهي الآخذة لأمواله، وهي المنتهكة لأعراضه، هم الذين يقومون بالحرابة، انعكس الحال وتبدل المآل، فعوضًا أن تتابع الدولة بعضًا من أولئك العابثين لأجل أن تضع لهم حدًا، إذا بأولئك الذين أرادوا ان يتولوا أمر الأمة فهم اللصوص، وهم السارقون، وهو المنتهكون للأعراض، وهم المنتهكون للحريات، وهم المنتفخون للأوداج، وقد جعل الله منهم فراعنة وهامانيين، وجعل منهم أبا جهل، وجعل منهم النمرود، وجعل منهم الطغاة يتمثلون في أشخاصهم، إنما يسعفهم لون الدم لتنتشي أوداجهم، وليروا بأن الدماء كلما سالت كلما فرحوا بمنظرها، وكلما رأوا الأعراض انتُهكت، كلما زادت سعادتهم بذلك، كذلك نرى وربكم، انظروا إلى ما ترونه أنتم على الشاشات، أفلا يحرك ذلك مشاعركم؟ أفلا يحرك قلوبكم؟ أفلا يحرك فكركم؟ ماذا يريد هؤلاء الذين تولوا أمر الأمة لأجل ان ينتهكوا أعراضها، وأن يقتلوا أطفالها، وأن يبيدوا زرعها، وأن يقتلعوا غرسها، وأن يهدموا بيوتها، وأن يهدموا مساجدها، وأن يدوسوا قرآنها، وأن يسبوا ربنا عز وجل؟ من الذي قال لهم ذلك؟ وهؤلاء هم الذين ينبغي أن يقيموا حد الحرابة على الناس، فمن الذي ينبغي أن يقام عليه حد الحرابة؟ لذلك نحن الآن سنتحدث عن حد الحرابة الذي قاله الله عز وجل عن فئة من الناس في مجتمع آمن أخذ أفراده الحق بالعدل والقصاص المستقيم، هؤلاء لو أنهم شذوا فإن الله تعالى أعلن الحرب عليهم، فقال: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾. عمن؟ عن صنف من الناس إنما انتحى جانبًا لأجل أن يحوز بعضًا من المال، ويرعب بعضًا من الناس، أو يقتل بعضًا من الناس، فكيف إذا جاء هؤلاء الذين تولوا أمر الأمة، فأذاقوها الويل والعذاب على مدار خمسين سنة من الأعوام؟ ما الذي يجري في هذه الأمة؟ لا بد أن يستفيق وعي الأمة لتعرف أحكام الله تعالى، حين يقول الحق سبحانه وتعالى لنا في القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾. وبدأ الحرب في إعلان القرآن لا للأمة، إنما الحرب على الله، أرادوا أن يغلفوها، ولكنهم لا بد لنتن قلوبهم إلا أن يخرج على ألسنتهم، فخرج على ألسنتهم، بأنه إذا أراد أحد أن يحاصرنا فإنا نلغي الله الذي يؤمن به، هكذا قال أحدهم، وقال أحدهم: والله إن الملائكة تختلف على ربها في السماء، ولكننا لا نختلف على قائدنا، هكذا قال الثاني، وهكذا تتوالى تلك العبارات التي تنضح بما في تلك القلوب العفنة النتنة، من أفكار كفر، من أفكار إنكار لله وإنكار لدينه، لذلك الله تعالى قال: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾. وهؤلاء مؤمنون، هؤلاء الذين يفعلون هذا الأمر مؤمنون مذنبون، ولكنَّ هؤلاء ماذا قالوا؟ قالوا: لا الله، ولا الرسول، ولا أحد، ولذلك رأيتم في بعض الفيديوهات وفي بعض المشاهد إنما يداس الإنسان في رأسه بجزمة ذلك المجرم، ليقول له: يلا أين ربك الذي يخلصك؟ ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا﴾. ولكنَّ هذا إن لم يتوبوا توبة ناصعة، توبة نصوحًا،

فإن لهم في الآخرة عذابًا أليمًا أعده الله عز وجل لهم ولهم في الآخرة عذاب عظيم، ومع ذلك فالقرآن ما جاء لأجل ان يأتي بالعقاب، إنما فتح الباب للمثوبة والتوبة، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ۖ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

نقف الآن مع باب الحرابة، فالحرابة في لغة العرب أن تقول حَارب يحارب حِرابًا ومحاربة، حِرابا ومحاربة، فهذا الحِراب هو مصدر لحَارب، فهؤلاء حَاربوا، قد يقول قائلكم: مفروض أن تكون المحاربة لأنه محاربة يحارب محاربة، ولكن صيغة فاعل تأتي أحيانًا على مفاعلة، وتأتي أحيانًا على فِعَال، وهذا شيخ ممتاز يهز لي برأسه باعتبار أنه إمام لغة، فلذلك يأتي موضوع الرباعي إما على وزن المفاعلة وهو الأصل، واستثناء في بعض الصيغ يأتي على وزن حِراب فِعال، لاحظتم؟ فلذلك حارب يحارب محاربة وحِرابًا، فإذن الأصل في إنسان أراد أن يقيم الحرب على الآخر، حارب، ولكن لم يكن هو محارَبًا، هو الذي ابتدأ الحرب على المسلمين بأن يكون إما أن يرعبهم ويفزعهم، وإما أن يسرق أموالهم، وإما أن يقتلهم، وإما أن يفعل ذلك كله، لذلك القرآن الكريم إنما ذكر ذلك، وذكر تفنيدات للعقوبات، فقال: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾. سأعود إلى ذلك الآن في قضية اللغة العربية بعد أن تعطوني الآن أعينكم التي تدل بصرًا على بصائركم، وأن تعطوني الآن نظركم لأجل أن يستمد إن شاء الله وعيًا لما سأقول في لغة العرب، باعتبار أن العلم قد يكون جافًا في بعض الأحيان، العواطف تترقرق ويمكن أن تسعف من خلال هذا الحديث الذي إنما يهيج أحاسيسنا ويستثير مشاعرنا، ولكن حديث العلم يحتاج إلى تركيز، ويحتاج إلى نظر وتأمل، فسأعود الآن الحديث الذي نحن بصدده ثم أعود لتأويل الآية وتحليلها إن شاء الله بما يوفقنا الله تعالى إليه، فالحديث الذي نحن بصدده في موضوع الحرابة، عن أنس رضي الله عنه، قال: قدم على النبي ﷺ نفر من عُكل، فأسلموا فاجتووا المدينة، فأمرهم أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها، ففعلوا فصحّوا، فارتدوا فقتلوا رعاتها واستاقوا الإبل، فبعث في آثارهم، فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمَل أعينهم، ثم لم يحسمهم حتى ماتوا" زاد في رواية: ثم ألقوا في الحرة يستسقون، فما سقوا حتى ماتوا. رواه الخمسة إلا الترمذي.

هذا الحديث حديث عجيب فيه بعض من التفاصيل التي ينبغي أن نقف عندها وهو أساس لموضوع الحرابة، هؤلاء قوم جاءوا إلى الحبيب ﷺ، وكانت الثقافة القائمة آنئذٍ حين سطع الإسلام بأنواره على الجزيرة العربية، كان هناك بدو لهم بعض الأخلاقيات السيئة التي يتقاتلون فيها من أجل قضية تافهة، تقوم الحرب بينهم على مدار أعوام كاملة، وكلكم تعرفون داحس، وتعرفون الغبراء، وتعرفون ماذا قام بين تلك الأقوام من حروب؟ فلما كانت الحرب تقوم بينهم، صار موضوع الدماء عندهم مستسهلًا، ليس أمرًا عسيرًا أن يقتل، أو أن يسيل دمًا، فجاء النبي ﷺ وجعل لنا هذه المقومات التربوية القائمة على الاعتقادات الربانية، ولذلك لما أعلن في حجة وداعه ﷺ هذه المقومات التي هي الضروريات الخمس التي أعلنها "ألا إنَّ دماءَكم وأموالَكم وأعراضَكم عليكم حرامٌ كحرمة يومِكم هذا، في شهرِكم هذا، في بلدِكم هذا " صلى الله وسلم وبارك عليه، ثم راح يفند ويقول إن لكم أن تدافعوا عن هذه المقومات التي جعلها الله لكم حقوقا، فدينك الذي اخترت أن تكون فيه حق لك، من أراد أن يصرفك عنه بالإرغام والقتل فلو قاتلته فأنت شهيد "من قُتل دون دينه فهو شهيد، من قتل دون ماله فهو شهيد، من قتل دون عرضه " إذن إن هذه المقومات التي جعلها الفقهاء عندنا وعلماء أصول الفقه بأنها الضروريات الخمس التي ذكرتها في الدرس الماضي، وهي ما هي ؟ الدين، والنفس، والعقل، والمال، والعِرض، هذه الضروريات الخمس، وقلت أضاف الإمام ابن عاشور طه ابن عاشور -رحمة الله تعالى عليه- أضاف لها سادسًا وهي الحرية، الحرية، الحرية من الضروريات التي جعلها الله عز وجل في هذا الدين، فإذن من أراد استلاب واحد من ذلك بالإكراه والإرغام، فرد عليه المستلم ما يريد استلابه منه ولو أفضى به إلى أن يقتله فليس عليه بأس، ولو أنه قتله لبات شهيدًا، لو قتل المستلب مات شهيدًا، ولو قتل السالب مات هذا الإنسان حتف أنفه وكان في نار جهنم، لكن هذا يشترط أن يكون بالدفع بالأدنى فالأدنى، فلا يدفع طالما أن هناك مجالًا في الحوار فالحوار أصل، ثم يكون مجال بالدفع في اليد، ثم يكون دفع بعصى، إلى آخر ما هنالك، فإن كان الأمر لا يصلح إلا بالقتل، فالقتل حينئذٍ مباح لمن يريد هتك الحرمات، وانتهاك الأعراض، وهدم بالمساجد، وإزاحة المآذن، كل ذلك إنما جاء هذا الأمر بالتسلسل، ولذلك قامت الشعوب، بماذا تقوم الشعوب؟ تقول الشعوب نحن نريد كرامتنا، حريتنا، حقوقنا، هذه الأرض أرضنا، والثروات ثرواتنا، ليست ملكًا لأحد من دوننا، فلما قالوا ذلك، قالوا لا أنتم أرقاء وأنتم عبيد، وفرعون هكذا علمنا فرعون علمنا ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾، فرعون قال لنا: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي﴾. هكذا فرعون علمنا، لأن سيدهم فرعون، فرعون الله عز وجل نصَّبه مثالًا لهؤلاء الفراعنة، فهم يعتقدون

بأن هذه الأموال وهؤلاء العباد أرقاء لهم، يعبثون بهم كما يشاءون، هؤلاء يحاربون الله ورسوله، لذلك هذا الحديث الذي ذكرته الآن أنه هؤلاء جاءوا للنبي ﷺ، النبي ﷺ، لا ومن الثقافة تستبيح الدماء، من الثقافة لا تقوم على القيم تقوم على الأشياء، فلما جاءوا للنبي ﷺ وكما سمعتم، وجدهم ضعفاء فقراء فأكرمهم ﷺ، فأمرهم أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من أبوالها، لما جاءوا المدينة جاءوا المدينة أكرمهم، فإذا بهم اجتووا، اجتووا أي مرضوا، الجوا مرض، مرضوا في المدينة، ما ناسبهم جوها، ما نسبهم طعامها، إلى آخر ما هنالك من الاحتمالات، جاءهم مرض، فالنبي ﷺ أيضًا إنما أراد معالجتهم بما يمكن في ذلك العصر من وسائل، فقال اخرجوا إلى ظاهر المدينة، فأنتم جماعة بدو، إنما عندكم اعتياد ان تكونوا في الهواء الطلق، فاخرجوا إلى ظاهر المدينة المعطرة، واذهبوا إلى إبل الصدقة، أمر لهم بأن يأخذوا من إبل الصدقة، وأن يشربوا من أبوالها، وأن يشربوا من ألبانها، وهنا قضية الأبوال، هذه قضية لها رأيان عند الفقهاء، رأي بأن ما يؤكل لحمه عند الحنابلة طاهر، أبوال وأرواث ما يأكل لحمه طاهر بناء على هذا الحديث وأحاديث أخرى، ورأي آخر عند الفقهاء الثلاثة بأنها نجسة ولكن تؤخذ للضرورة، فإذا لم يكن ثمة ما يمكن الاستشفاء به إلا هذا النجس فجازت المداواة بهذا النجس للضرورة "فالضرورات تبيح المحظورات" من هذا الباب في هذه القضية التي نتحدث عنها، فأمرهم أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها ففعلوا، فلما فعلوا صحَّت أبدانهم، وشفيت أجسامهم، وارتدت إليهم قواهم، وأرادوا أن يبرهنوا على صدق حبهم لنبيهم ﷺ لكنهم كانوا لئامًا لؤم هؤلاء المجرمين الذين يتولون أمر الأمة، الأمة أعطتهم قلوبها، وأعطتهم ولاءها، وأعطتهم طاعتها، فقاموا إليها يضربون سادتها، ويهينون رجالها، وينتهكون أعراضها، فهؤلاء فعلوا نفس الفعل، لكن هؤلاء أفراد، أفراد من الرعية، أفراد من الشعب، وهؤلاء هم الذين يتولون أمر الأمة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، قالوا فعلوا فصحوا فارتدوا، وقال لا إله إلا فلان فارتدوا، فقتلوا رعاتها، لأن هؤلاء الرعاة بنظرهم إنما هم بالنسبة لهم عبيد ينبغي أن يأخذوهم، أي قتلوا رعاة النبي ﷺ الذين أخذوهم، فأكرموهم، وأعطوهم، وطببوهم، وكانوا معهم، وحموهم، فأخذوا فقتلوا رعاتها واستلموا واستاقوا الإبل، فبعث في آثارهم فأتي بهم، هنا قام حد الحرابة، فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وسمل أعينهم، ثم لم يحسمهم، لماذا سمل أعينهم؟ ولماذا لم يحسمهم؟ ربنا تعالى جعل في القرآن ميزان في العدل، العدل كما ذكرت فيما سبق في الدرس المنصرم، قلت بأن العدل إنما يقتضي المساواة، وهذا العدل إنما جعله الله سبحانه وتعالى إقامة للحق ما بين اثنين، فيكون في الأمر مساواة، لذلك قال الله تعالى في القرآن: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ . فهؤلاء إنما لما جاءوا إلى رعاة النبي صلى الله وسلم وبارك عليه، النبي ﷺ في الأصل في الحديث الذي يرويه البخاري، بلغنا أن النبي ﷺ بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلى، فكيف مثّل بهؤلاء؟ هؤلاء مثّلوا برعاة النبي صلى الله وسلم وبارك عليه، فكان الجزاء من جنس العمل، فلما مثّلوا مُثِّل بهم، إذن لما مثلوا مُثِّل بهم، وليس الأمر في الأصل أن تسمل الأعين، ولكن لما سملوا أعين رعاة النبي ﷺ، كما نسمع اليوم في كثير من هؤلاء الذين يطغون في الأرض ويبغون الفساد، ماذا يفعلون بالعباد؟ إنما ينتزعون حناجر الشباب، وإنما يسملون أعين الشباب، وإنما يأتون إلى مذاكير الشباب يفعلون ذلك كله، كل ذلك يفعلونه، نسأل الله تعالى أن يمكن المؤمنين منهم المهم، فلذلك هذه القضية علينا أن ننتبه لها في الحديث، عندنا أمران قضية الأبوال، إذن قضية للاضطرار وليس للاختيار طالما أن هناك دواء يمكن التداوي من غير النجاسات، فإننا نأخذ الدواء الطاهر، إلا إذا كان هناك ضرورة، ثم قضية سمل الأعين وعدم حسمهم حتى ماتوا، إنما فعلوا ذلك مع رعاة النبي ﷺ، فكان الأمر من جنس العمل الذي عملوه، فعوقبوا بمثل ما فعلوه، فكان ذلك أمرًا قائمًا على نص القرآن: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾. إذن نعود الآن إلى الآية وقال الله سبحانه وتعالى فيها: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾. الموقف الأول عند الآية بأن الله تعالى جعل هؤلاء الذين يحاربون منهجه إنما يحاربونه سبحانه وتعالى، لأن إلغاء منهج الإسلام إنما هو إعلان على الحرب إعلان الحرب على الله، لذلك قال: ﴿يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾. هنا هذه (أو) هل هي أو التي تكون للتخيير؟ أو، أو التي تكون للتنويع؟ فالعربية غنية ثرية، إنما جعل الله سبحانه وتعالى في ألفاظها ما يولّد من المعاني، فأنت لما تقول مثلًا العَدل العدل يمكن أن يفهم منه الاستقامة والاستواء، ويمكن أن يفهم منه الميل والاعوجاج، أنت يمكن أن تقول عَدَل فلانٌ فلانًا، أي هو عديله وعِدْلُه، ويمكن أن تقول عَدَل فلان، هذا استطاع أن يتوصل الفعل إلى مفعوله دون واسطة، عدل فلانٌ فلانًا، ولكن قد يصل إلى مفعوله عبر حرف الجر، وبوصلوه إلى مفعوله عبر حرف الجر يتغير المعنى، وهذا من معجزات هذه اللغة، فلما تقول: عَدَل فلانٌ في الحكم، أي أقام العدل، وتقول: عَدَل فلانٌ إلى الحكم، أي رجع إليه، وتقول: عَدَل فلانٌ عن الحُكم، بَعُد عنه جار، مالَ؛ إذن إن حرف الجر هو الذي أعطاك في هذا الفعل معاني مختلفة بحرف من الحروف التي استعملتها، استطعت أن تصل إلى معنى من المعاني، (أو) هذه في العربية لها

أكثر من معنى، فلذلك لها معنى التنويع، لها معنى التخير، لها معنى الإلغاء، فربنا سبحانه وتعالى لما ذكر لنا في القرآن الكريم مثلًا قال ربنا سبحانه وتعالى لنا في القرآن الكريم في التخيير، قال: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾. هذا (أو) على أيه؟ أو على التخيير، وقد تكون بالشك، كأن تقول مثلًا: لما سُئل أهل الكهف: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾. عندهم شك ليس تخيرًا إنما شك في هذا تخير، لكن للشك ما عندهم مجال لئن يقولوا والله هذا أو ذاك، وقد تكون للإبهام ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾. وقد تكون للإضراب والإلغاء، كما قال الله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾. ما معنى (أو) هنا؟ بل، بل التي تكون للإضراب ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾. بل يزيدون عن مئة ألف، يعني الله سبحانه وتعالى إنما ذكر عن سيدنا يونس عليه السلام كيف أكرمه الله سبحانه وتعالى بعد تلك الرحلة التي جعلها الله عز وجل تزكية يصوغ من خلالها نبيه الأعظم يونس عليه السلام، وأخرج من بطن الحوت ورجع إلى قومه الذين دبَّ إليه شيءٌ من عدم الأمل فيهم، فالله تعالى قال له تعالى فانظر يا يونس كيف أنك لو صبرت على ذلك لكان هذا الأمر الذي تراه، وإنا نعلم صدقك فأريناك هذه النتيجة بين عينيك ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾. لذلك الله تعالى كذلك قال لنا في قضية التنويع، لما قال الله تعالى في سورة الكهف: ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾. (إمّا) الأولى شرطية (إمّا) الثانية بمعنى أو ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾. أي أو أن تتخذ فيهم حسنا، لاحظتم؟ إذن هذا التنويع، هذا نوع في الحكم وهذا نوع في الحكم يا ذا القرنين، هنا نحن في الآية كذلك أمرنا، لما قال الله سبحانه وتعالى قال: ﴿أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾. الفقهاء ذهبوا مذهبين، منهم من قال: (أو) للتخيير وهم الأقل، الإمام مالك وبعض الفقهاء، وجمهور الفقهاء قالوا: (أو) إنما هي للتنويع وليست للتخيير، (أو) للتنويع، ليه؟ قال لأن الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في الفساد هنا إنما هو أمر عام فيه أكثر من صورة من الصور، كما يقول الله تعالى لنا في القرآن مثلًا يقول الله تعالى في القرآن بما يسمى اللف والنشر: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ﴾. أنت لما تقرأ ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ . الليل والنهار جعل لكم، لكن ما ذكر الله تعالى حين لف هذين الزمنين لفًّا واحدًا، ما ذكر ما في كل من الزمنين من فوائد، نشر بعد ذلك الفوائد، ماذا قال الله تعالى؟ ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾، بأيه؟ بالليل ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ﴾. في النهار، فذاك يسمى لفًّا، وهذا يسمى في العربية نشرًا، هنا لف أي أوجز الله عز وجل هذا الأمر هنا، ثم نشره بعد ذلك، يعني أنت كما يقول الشاعر مثلًا: يقول قلبي، وجفني، واللسان، وخالقي. قلبي وجفني واللسان وخالقي، راضٍ وباكٍ شاكرٌ وغفور. فلما قلت أنت: قلبي وجفني واللسان وخالقي، جمعت هذه مع بعضها، وهل تجمع مع بعضها هكذا؟ لا بد إلا أن ننشر، كيف نشرنا؟ قلنا قلبي وجفني واللسان وخالقي، راضٍ، من الراضي؟ قلبي وجفني واللسان وخالقي، راض وباكٍ، جفني باك، وشاكر مَن؟ لساني، وأما خالقي سبحانه وتعالى غفور، فهذا ما يسمى باللف والنشر عند أهل العربية، فهنا لما قال الله سبحانه وتعالى لنا في القرآن: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾. الفساد أنواع، منه فساد بالقتل، قتل الأنفس، فساد بالسرقة، فساد بإرعاب الناس، إذن كلمة فساد إنما هي لف، ماذا جاء النشر؟ قال: ﴿أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ . فإذا قتلوا، وأرعبوا، وسرقوا الأموال، يُقتلون، ويصلبون، وتقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، لأنهم فعلوا كل هذه الأنواع المتضمنة في كلمة فساد، تمام؟ وإذا سرقوا فحسب، ماذا نفعل معهم؟ قطع، وإذا أرعبوا ولم يسرقوا ولم يقتلوا؟ ننفيهم، ما النفي؟ النفي إما إبعاد بالتربية، أو سجن حتى نرى أنهم عادوا إلى أهلية التقوى والتوبة، لذلك الأرجح عند الفقهاء أن يكون الأمر للتنويع في (أو) وليس لأيه؟ للتخيير، وعند الإمام مالك التخيير، رأي له وجاهته لا يمكن إلغاؤه، قال ولكن يترك هذا لسلطة الإسلام آنئذ للقضاء أن يختار واحدًا من ذلك بما يناسب حال هؤلاء، وكذلك رأي له وجاهته، بمعنى أن يكون هذا الذي يرعب يحتاج الناس في هذا الأمر إلى أن يقام عليه هذا الحد بكماله وتمامه، لأن الفوضى قد انتشرت وعمّت فلا بد من أن يكون أمر العقوبة صارمًا في حق هذا الإنسان، أو في هذه الفئة التي قامت بهذا الإفساد في الأرض، لأجل أن يقوم العدل بين الناس، ولأجل أن يعم بين الناس أمنهم وأمانهم، فلذلك رأيان إنما تأتي مؤسسة الإسلامية تختار من هذه الأحكام الشرعية ما يفي بالحاجة المناسبة، فتبقى هذه الأحكام الفقهية مادة مباركة ثرية، تعطي لهذه الأمة هذه الحلاوة في شريعة الدين الذي جعله الله عز وجل شفاء للناس، والقرآن شفاء للصدور والعقول والقلوب وشفاء لكل أدواء الأمم، فهو الكتاب الذي لن يفرط الله عز وجل فيه من شيء على الإطلاق، إذن ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾. فهؤلاء فروا، توبعوا من قِبل الجهات المسؤولة لكنهم فروا، ثم جاءوا فسلموا أنفسهم تائبين، فهؤلاء بين حالين، إما أنهم لم

يرتكبوا حقًا من حقوق العباد، فلم يسرقوا، لم يقتلوا، إنما كانوا مجرد مرعبين، فهؤلاء يعفى عنهم، أما إن كان هناك حقوق فلا بد من أن تستوفى منهم، فإن قتلوا فلا بد إلا ان يُقتلوا أو أن يعفو أولياء الدم، إذن هذه التوبة قائمة بالنسبة لمن لم يكن في رقابهم حق للعباد، فإذا كان هناك حق للعباد فلا بد من إنفاذه في حقهم، وتوبتهم بين يدي ربهم سبحانه وتعالى، وهنا ربنا تعالى يوجه إلى هذه الساعة الكبرى التي جعلها في موضوع التوبة، والعودة، والأوبة، والتلاحم، والتراحم، في هذا المجتمع الإسلامي الإيماني، الذي نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيد للمسلمين إن شاء الله هذا الأمر الذي غاب عنهم والذي بدأ والحمد لله في بداياته أن ينبثق نوره، وأن يشع إن شاء الله خيره في أرجاء المجتمعات الإسلامية حتى يعم الخير إن شاء الله في هذه الأمة بإذنه سبحانه وتعالى، هذا ما يتعلق في قضية الحرابة التي أردنا أن نتحدث عنها في الدرس المنصرم وهي الحرابة التي هي لفئة من الناس إنما أرادت أن تجترح هذه السيئات على المجتمع المسلم.

ولكن نسأل الله سبحانه وتعالى ان يريح المسلمين من تلك الفئة الظالمة التي تستلب حقوقها، والتي تنال من دينها، والتي تنتهك أعراضها، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يردنا إلى دينه ردًا جميلًا إنه سميع قريب مجيب.

وإلى حلقتنا القادمة إن شاء الله جزاكم الله تعالى خيرًا وبارك فيكم.

والحمد لله رب العالمين.